إيليا - رقم اثنين

الصفات النبوية

Jeff Pippenger
2023-09-27

في المقال السابق عرّفنا إيليا بوصفه رمزًا. ووفقًا لقواعد ويليام ميلر، قد تحمل «الرموز» أكثر من معنى. لذلك، قد يمثّل إيليا بوصفه رمزًا أحد جزأي الرمز الثنائي لإيليا وموسى. إن الرمز الثنائي لإيليا وموسى يمتد عبر سفر الرؤيا كله، وعدم التيقّن مما يمثّله هذا الرمز الثنائي يعني عدم التيقّن من الرسالة في سفر الرؤيا التي يُفك ختمها قبيل إغلاق باب النعمة. ولهذا السبب، سنتناول الآن على وجه التحديد بعض السمات النبوية المرتبطة برمز إيليا.

لدينا ثلاثة شهود رئيسيين لإثبات تلك الخصائص النبوية. هؤلاء الشهود هم النبي إيليا، يوحنا المعمدان، وويليام ميلر، الذين يعرّفهم الوحي على أنهم رموز قابلة للتبادل.

> انقاد الآلاف إلى اعتناق الحق الذي بشّر به وليم ميلر، وأقيم خدام الله بروح إيليا وقوته لإعلان الرسالة. ومثل يوحنا، السابق ليسوع، شعر الذين بشّروا بهذه الرسالة المهيبة بأنهم ملزمون أن يضعوا الفأس على أصل الشجرة، وأن يدعوا الناس إلى أن يأتوا بثمار تليق بالتوبة. كانت شهادتهم كفيلة بإيقاظ الكنائس والتأثير فيها بقوة وإظهار طابعها الحقيقي. ومع انطلاق التحذير المهيب بالفرار من الغضب الآتي، قبل كثيرون ممن كانوا مرتبطين بالكنائس الرسالة الشافية؛ فرأوا ارتداداتهم، وبدموع مرّة من التوبة وبعذاب عميق في النفس، اتضعوا أمام الله. ولما حلّ عليهم روح الله، ساعدوا في إطلاق الصرخة: «اخشوا الله وأعطوه مجداً، لأنه قد جاءت ساعة دينونته». الكتابات المبكرة، 233.

أُعطي إيليا ويوحنا المعمدان وميلر روحًا خاصة كانت تقود عملهم وتحدّده. كانت شهادتهم «مُعَدّة لإيقاظ الكنائس والتأثير فيها بقوة وإظهار» «الطابع الحقيقي» لتلك الكنائس. سواء في زمن أخاب، أو يوحنا المعمدان، أو وليام ميلر، فإن الكنائس التي كانوا يخاطبونها كانت كلها تعاني من عمى لاودكي عميق ومظلم إلى حد أن الرسالة كان ينبغي أن تكون مباشرة كوضْع «الفأس على أصل الشجرة». وقد اشتملت على الإعلان عن ختام زمن الاختبار، الذي كان مع يوحنا المعمدان تحذيرًا من «الغضب» الذي كان «على وشك أن يأتي». وكانت رسالة ميلر، القائلة: «خافوا الله وأعطوه مجدًا، لأن ساعة دينونته قد جاءت»، أيضًا تحذيرًا من الغضب الآتي.

> ارتفع صوت يوحنا كالبوق. كان تكليفه: «أرِ شعبي تعدّيهم وبيت يعقوب خطاياهم» (إشعياء 58:1). لم ينل تعليماً بشرياً؛ كان الله والطبيعة معلميه. لكن كان لا بدّ من شخص يهيّئ الطريق أمام المسيح، جريئاً بما يكفي ليجعل صوته مسموعاً كالأنبياء قديماً، داعياً الأمة الفاسدة إلى التوبة. رسائل مختارة، الكتاب الثاني، 148.

أمر إيليا جيله أن يختار في ذلك اليوم بين عبادة الله وعبادة بعل، ولم يجب ذلك الجيل بكلمة، وهو ما يعادل اختيار بعل.

> لم تكن الحاجة قطّ إلى إنذارات وتوبيخات أمينة، وإلى تعامل دقيق ومستقيم، أعظم مما هي عليه في هذا الوقت بالذات. لقد نزل الشيطان بقوة عظيمة، عالمًا أن وقته قصير. إنه يغمر العالم بخرافات مغرية، وشعب الله يحب أن يُقال له كلام معسول. لا تُبغَض الخطيّة والإثم. أُريتُ أن شعب الله يجب أن يبذل جهودًا أكثر ثباتًا وحزمًا لصدّ الظلام الزاحف. إن العمل الدقيق لروح الله مطلوب الآن كما لم يكن من قبل قط. لا بد من نفض البلادة. علينا أن نفيق من الخمول الذي

سيثبت أنه هلاكنا ما لم نقاومه. للشيطان تأثير قوي مسيطر على العقول. الوعّاظ والشعب في خطر أن يُوجَدوا في صفّ قوى الظلمة. لا مكان الآن للحياد. نحن جميعًا إما مع الحق على نحو قاطع، أو مع الباطل على نحو قاطع. قال المسيح: «من ليس معي فهو عليّ، ومن لا يجمع معي فهو يفرّق.» الشهادات، المجلد 3، ص 327.

أطلق يوحنا على "الأمة المنحطة" في تاريخه وصف "جيل الأفاعي". وفي نهاية المطاف اعتبر أتباع ميلر الأمة المنحطة في تاريخهم "بنات بابل". سواء كان إيليا أم يوحنا أم ميلر، فلم يكن أيّ من الثلاثة لاهوتياً. وكانت دعوتهم جميعاً من بين عامة الناس.

الحق كما هو في يسوع، كما أعلنه هو حين كانت السحابة الوثيرة تحيط به، هو صدق وحق في يومنا هذا، وسيجدد ذهن المتلقي على نحو أكيد كما جدد أذهاناً في الماضي. قال المسيح: «إن لم يسمعوا لموسى والأنبياء، فلن يقتنعوا ولو قام واحد من الأموات». (لوقا 16:31).

بوصفنا شعبًا، ينبغي أن نُعِدّ طريق الربّ، تحت الإرشاد المُهيمِن للروح القدس، لنشر الإنجيل في نقائه. سيتعمّق ويتّسع تيّار ماء الحياة في مجراه. وفي كل الميادين، القريبة والبعيدة، سيُدعَى رجال من وراء المحراث، ومن المهن التجارية الشائعة التي تشغل الذهن كثيرًا، ليتتلمذوا على أيدي رجال مجرّبين يفهمون الحق. وبأعمال الله العجيبة للغاية، ستُزال جبال الصعوبات وتُطرح في البحر. فلنعمل كأناس قد اختبروا قوة الحق كما هو في يسوع.

ستقع في هذه الفترة سلسلة من الأحداث التي ستكشف أن الله هو سيد الموقف. سيُعلَن الحقّ بلغة واضحة لا لبس فيها. وسيجتهد الذين يعظون بالحقّ في إظهاره بحياة منضبطة وحديثٍ تقيّ. ومع فعلهم ذلك سيصبحون أقوياء في مناصرة الحقّ، وفي تطبيقه التطبيق المحكَم الذي أعطاه الله إيّاه.

عندما يحيد الرجال الذين عرفوا الحق وعلّموه إلى الفهم البشري، ويقدّمون للعقول المخدوعة طبق خرافاتهم، فقد آن الأوان لأولئك الذين كانوا يومًا عاملين في العمل التبشيري، لكنهم انجذبوا إلى إدارة المطاعم ومتاجر الأغذية وسائر ميادين العمل التجاري، أن يعودوا إلى الصف، وأن يدرسوا كتابهم المقدس بجدّ واجتهاد، وأن يقدّموا، وكلمة الله في أيديهم، حق الكتاب المقدس، ذلك الطعام الروحي، بالتعاون مع الملائكة السماويين. إن هذا العمل ينادي الآن بإلحاح بعمّال ذوي تكليف إلهي. وحينئذٍ ستقول القدرة المطلقة لجبال الصعوبات بأن تُزال وتُطرح في البحر. مجموعة بولسون، 73، 74.

كان إيليا ويوحنا وميلر، ومن ثم فهم يمثلون رجالًا يُدعَون من "المهن" "الأكثر شيوعًا"، لأن "الرجال" الذين كانوا قد علّموا الحق سابقًا في النهاية "ينحرفون إلى الفهم البشري، ويكيلون إلى العقول المخدوعة طبقهم الخاص من الخرافات." الرجال البسطاء الذين يُدعَون سيقدّمون "التطبيق اليقيني" لنبوات الكتاب المقدس كما "أعطاها الله." مرتين، في المقطع، حدّدت الأخت وايت "الجبال" على أنها "جبال المصاعب." كان عمل هؤلاء الرجال يشمل خفض "كل جبل." إن العمل الذي ينجزه الرجال البسطاء الذين دُعوا من خلف المحراث ومن ظروف متواضعة يمثل عمل تمييز المنهجية الكتابية الصحيحة في مقابل أطباق الخرافات البشرية التي يوزّعها لاهوتيو ذلك الزمان.

إن عمل يوحنا المعمدان، وعمل أولئك الذين يخرجون في الأيام الأخيرة بروح إيليا وقوته لإيقاظ الشعب من فتورهم، هما في نواح كثيرة متشابهان. إن عمله مثال للعمل الذي يجب القيام به في هذا العصر. المسيح سيأتي للمرة الثانية ليدين العالم بالبر. ورسل الله، الحاملون رسالة الإنذار الأخيرة المقدمة للعالم، عليهم أن يعدوا الطريق لمجيء المسيح الثاني، كما أعد يوحنا الطريق لمجيئه الأول. في هذا العمل التحضيري، «كل واد يرتفع، وكل جبل ينخفض؛ والمعوج يستقيم، والأماكن الوعرة تسوى»، لأن التاريخ سيعاد، ومرة أخرى «سيتجلى مجد الرب، ويراه كل بشر معا،

لأن فم الرب قد تكلم». Southern Watchman، 21 مارس 1905.

خصائص المصلحين الثلاثة التي حددها إشعياء هي أن كل وادٍ يرتفع، وكل جبل يُخفض، والمعوج يستقيم، والأماكن الوعرة تصير سهلة. إن طريق الرب الذي يُعدّ برفع الأودية، وخفض الجبال، وجعل المعوج مستقيماً، وجعل الأماكن الوعرة سهلة هو السبل القديمة.

> صوت صارخ في البرية: أعدّوا طريق الرب، قوّموا في القفر سبيلاً لإلهنا. كل وادٍ يرتفع، وكل جبل وتلٍ ينخفض، والمعوجّات تستقيم، والأماكن الوعرة تصير سهلة. فيُعلَن مجد الرب، ويراه كل بشرٍ معاً، لأنّ فم الرب قد تكلّم. إشعياء ٤٠: ٣-٥.

عندما سأل اليهود المجادلون يوحنا المعمدان إن كان هو إيليا الذي سيأتي، أجاب بأنه ليس هو، لكنه بعد ذلك عرّف نفسه بما ورد في سفر إشعياء.

> وهذه شهادة يوحنا، حين أرسل إليه اليهود من أورشليم كهنة ولاويين ليسألوه: من أنت؟ فاعترف ولم ينكر، بل أقر: لست أنا المسيح. فسألوه: ماذا إذًا؟ أأنت إيليا؟ قال: لست أنا. أأنت النبي؟ فأجاب: لا. فقالوا له: فمن أنت؟ لنُعطي جوابًا للذين أرسلونا. ماذا تقول عن نفسك؟ قال: أنا صوت صارخ في البرية: قوّموا طريق الرب، كما قال النبي إشعياء. يوحنا 1: 19-23.

إن إعداد "طريق الرب" يحدّد المنهجية التي أرشدت الملائكةُ ميلر إلى فهمها وتطبيقها من أجل إعداد الفهم الكتابي لـ"الطريق" الذي كان على الناس أن يسلكوه. وكان ينبغي أن يُخفض كل "جبل"، لأن جبال النبوة الكتابية تمثّل حقائق تبدو للوهلة الأولى عسيرة الفهم. ويُنال فهم الجبل المقدس المجيد في دانيال الإصحاح الحادي عشر الآية الخامسة والأربعين، الذي يحاول ملك الشمال غزوه، أولًا بتحديد الجبل المقدس المجيد الحرفي في أورشليم، الذي يعرّف نبويًا الجبل المقدس المجيد الروحي. ولشرح الجبل الذي يُعرَف باسم هرمجدون، والذي يعني جبل مجدّو، ينبغي الذهاب إلى مجدّو الحرفية. وتُزال الصعوبات النبوية التي تُصوّر على أنها عسيرة عندما يُطبّق المبدأ القائل بأن بداية الشيء توضح نهاية الشيء.

المنهجية التي يمثلها إشعياء والتي يشير إليها يوحنا والتي وضعها ميلر ترفع كل وادٍ. سواء كان ذلك «وادي الرؤيا» في إشعياء الإصحاح الثاني والعشرين، أو «وادي العظام الميتة» في سفر حزقيال، أو «وادي يهوشافاط» في سفر يوئيل، فإن المنهجية المبنية على الفهم الصحيح لطبيعة المسيح، كما يُمثّل باسم بلموني «المحصي العجيب» في تاريخ الميلريين، أو كألفا وأوميغا «اللغوي العجيب» في تاريخنا، هي ما يرفع الحقائق النبوية الممثلة في «الوديان» في كلمة الله.

إن الأمور المعوجة التي ينبغي تقويمها، والمواضع الوعرة التي تُسوّى، تمثّل عمل تصحيح العادات والتقاليد التي يستخدمها كهنوت لاودكي لتثبيت أطباق من الخرافات المسمومة. ويُحدّد عمل إيليا تحديداً بأنه يمثّل المنهج الكتابي الصحيح في مواجهة خرافات اللاهوتيين والكهنة. وذلك العمل ينجزه "رجال عاديون"، لا الكهنة واللاهوتيون المتعلمون. ومن الخصائص النبوية لهؤلاء الشهود الثلاثة أيضاً الحقيقة البسيطة أن إيليا الآتي سيكون رجلاً.

قد تبدو تلك الملاحظة غير مهمة، لكن بينما يسعى لاهوتيو الأدفنتست إلى الدفاع عن خرافاتهم، فقد أخذوا مقطعًا من كلام الأخت وايت تتحدث فيه بصيغة المستقبل عن رجل سيأتي بروح إيليا وقوته، وأضافوا إليه خرافتهم التفسيرية وأصرّوا على أن الأخت وايت كانت تتحدث عن نفسها.

> لا بد أن تتحقق النبوءة. يقول الربّ: 'ها أنا أرسل إليكم إيليا النبي قبل مجيء يوم الرب العظيم والمخوف.' سيأتي شخص بروح إيليا وقوّته، [انظر الملحق.] وعندما يظهر، قد يقول الناس: 'أنت جادّ أكثر من اللازم، أنت لا تفسّر الأسفار المقدسة بالطريقة الصحيحة. دعني أخبرك كيف تعلّم رسالتك.'

هناك كثيرون لا يستطيعون التمييز بين عمل الله وعمل الإنسان. سأقول الحق كما يعطيني الله إياه، وأقول الآن: إن واصلتم البحث عن العيوب والاتصاف بروح الشقاق، فلن تعرفوا الحق أبدًا. وقال يسوع لتلاميذه: «إن لي أمورًا كثيرة أيضًا لأقولها لكم، ولكنكم لا تستطيعون الآن أن تحتملوها». لم يكونوا في حالة تؤهلهم لتقدير الأمور المقدسة والأبدية؛ لكن يسوع وعد بأن يرسل المعزّي، الذي يعلّمهم كل شيء، ويذكّرهم بكل ما كان قد قاله لهم.

أيها الإخوة، لا ينبغي لنا أن نتكل على الإنسان. "كفوا عن الإنسان الذي في أنفه نسمة، لأنه بماذا يحسب؟" عليكم أن تعلقوا نفوسكم العاجزة بيسوع. لا يليق بنا أن نشرب من نبع الوادي وهناك نبع في الجبل. فلنترك الجداول السفلية، ولنقصد الينابيع العليا. إن كانت هناك نقطة من الحق لا تفهمونها أو لا تتفقون عليها، فابحثوا، وقارنوا الكتاب بالكتاب، واحفروا بئر الحق عميقا في منجم كلمة الله. عليكم أن تضعوا أنفسكم وآراءكم على مذبح الله، وأن تطرحوا أفكاركم المسبقة جانبا، وأن تدعوا روح السماء يرشدكم إلى كل الحق. شهادات للوزراء، 475، 476.

سيأتي شخصٌ بروح إيليا وقوّته: لقد طُبّقت هذه الكلمات عن طريق الخطأ من قِبل بعضهم على فردٍ ما ظُنّ أنه سيظهر برسالة نبوية لاحقة لحياة السيدة وايت وعملها. إن الفقرات الثلاث التي تُكوّن هذه المقالة المعنونة «دعوا السماء ترشد» ليست سوى جزء صغير من حديث ألقته إلن وايت في باتل كريك، ميشيغان، صباح 29 يناير/كانون الثاني 1890. ولمّا نُشر ذلك في عدد 18 فبراير/شباط 1890 من Review and Herald، حمل عنوان «كيف نواجه مسألة عقائدية خلافية». ويمكن العثور على مقتطفات أخرى مأخوذة من هذه المقالة واستُخدمت في الغالب لاستكمال صفحات معيّنة من هذا المجلد، في الصفحات 23 و104 و111 و119 و158 و278 و386. وقد أُعيد نشر المقالة كاملة في Selected Messages 1:406-416، مع ظهور الجزء الذي يضم المقتطف المعنون «دعوا السماء ترشد» في الصفحتين 412 و413. وعند قراءة المقالة كاملة يتبيّن أن إلن وايت، في هذا التصريح الذي أدلت به بعد مؤتمر مينيابوليس بأكثر بقليل من عام، أمام مجموعة في باتل كريك، كانت تتحدث عن خدمتها هي. وقد أصبح بعضهم ينتقد عملها. لاحظوا أنه في الفقرة السابقة لتلك التي تظهر في هذا المجلد في الصفحة 475، تصرّح إلن وايت بما يلي:

'ينبغي أن نصل إلى وضعٍ تذوب فيه كل الاختلافات. إن ظننتُ أن لديّ نورًا، فسأقوم بواجبي في تقديمه. فلو استشرتُ الآخرين بشأن الرسالة التي يريد الرب أن أقدّمها للشعب، فقد يُغلَق الباب فلا يصل النور إلى الذين أرسلَه الله إليهم. عندما دخل يسوع راكبًا إلى أورشليم، `ابتدأ كل جمهور التلاميذ يفرحون ويسبّحون الله بصوت مرتفع لأجل كل الأعمال العظيمة التي رأوها؛ قائلين: مباركٌ الملك الآتي باسم الرب! سلام في السماء، ومجد في الأعالي. وقال بعض الفريسيين من بين الجمع له: يا معلّم، وبّخ تلاميذك. فأجاب وقال لهم: أقول لكم إنه إن سكت هؤلاء، فالحجارة تصرخ في الحال' (لوقا 19:37-40).

'حاول اليهود منع إعلان الرسالة التي سبق التنبؤ بها في كلمة الله.'

ثم تشير مرة أخرى إلى تجربتها الخاصة:

لا بدّ أن تتم النبوءة. يقول الرب: "هأنذا أرسل إليكم إيليا النبي قبل مجيء يوم الرب العظيم والمخوف" (ملاخي 4:5). سيأتي شخص بروح إيليا وقوّته، وعندما يظهر قد يقول الناس: "إنك جادّ أكثر من اللازم، وإنك لا تفسّر الكتب المقدسة بالطريقة الصحيحة." -رسائل مختارة، المجلد 1، 412.

يتضح أيضًا من الفقرة التالية أنها كانت تشير إلى تجربتها الشخصية، حيث تصرح:

'سأقول الحقيقة كما يعطيني الله إياها....' ملحق بشهادات إلى الوزراء.

إن كون إلن وايت اضطرت إلى معالجة خرافات اللاهوتيين وقادة زمنها لا يقدّم أي دليل على أنها كانت تعرّف نفسها بوصفها «الرجل» الذي سيأتي مستقبلًا بروح إيليا وقوته. أين الدليل على أن خصوم

إلن وايت الكثيرين داخل الأدفنتزم هاجموا منهج تطبيق الكتاب المقدس الذي انتهجته؟ ومتى قيل لها قط: «أنتِ لا تفسّرين الأسفار المقدسة بالطريقة الصحيحة»؟ إنها تبيّن بوضوح أنه سيكون في نهاية العالم حركة من الناس تُمنح روح إيليا وقوته، ولا توجد طريقة مشروعة للزعم أنها كانت تظن أن تلك الحركة، أي الصيحة العظيمة للملاك الثالث، كانت تحدث في الوقت الذي تنبأت فيه بالظهور المستقبلي لقوة إيليا. ويريد اللاهوتيون الأدفنتست اللاودكيون أن يعتقد قطيعهم أن الأخت وايت كانت «تشير» إلى «خبرتها الخاصة» باعتبارها تحقيقًا لوعد إرسال إيليا النبي قبل يوم الرب العظيم والمخوف.

> ها أنا أرسل إليكم إيليا النبي قبل مجيء يوم الرب العظيم والمخوف. ملاخي ٤:٥.

إحدى السمات النبوية لإيليا بوصفه رمزاً هي أنه يقدّم منهجية كتابية تعارض خرافات كهنوت يروّج خرافات العادات والتقاليد. إن عمله في تهيئة الطريق (هذا هو الطريق، اسلكوا فيه) يُنجَز بالمنهجية الكتابية التي تعارض تعاليم كهنوت فاسد. وبحسب الشهود الثلاثة: إيليا، ويوحنا المعمدان، وميلر؛ ومصحوبة بشهادة الأخت وايت عن الظهور المستقبلي آنذاك لإيليا، فإنه سيكون رجلاً لا امرأة. وعندما تُفهم منهجية بالموني وألفا وأوميغا فهماً صحيحاً، يُنظر إليها لا بوصفها مجرد مجموعة من القواعد الكتابية لتفسير الأسفار، بل بوصفها نسخة من طابع المسيح، وهو مجده.

> وسيُعلَن مجدُ الرب، وسيراه كلُّ بشرٍ معًا، لأن فم الرب قد تكلّم. إشعياء ٤٠:٥.

إن المنهجية التي ينبغي اتباعها في فهم كلمته تمثّل شخصية المسيح ذاتها، لأنه هو الكلمة.

> شريعة الله في المقدس السماوي هي الأصل العظيم، التي كانت الوصايا المنقوشة على لوحي الحجر والمدونة بواسطة موسى في الأسفار الخمسة نسخة أمينة لا تخطئ عنها. والذين بلغوا فهم هذه النقطة المهمة قادهم ذلك إلى رؤية الطابع المقدس الثابت غير المتغير للشريعة الإلهية. ورأوا، كما لم يروا من قبل، قوة كلمات المخلّص: «حتى تزول السماء والأرض، لا يزول من الناموس حرف واحد أو نقطة واحدة». متى 5: 18. وشريعة الله، إذ هي إعلان عن مشيئته، وصورة مطابقة لصفاته، لا بد أن تبقى إلى الأبد «شاهدًا أمينًا في السماء». لم تُبطَل وصية واحدة؛ ولم يتغير حرف أو نقطة. يقول المرنم: «إلى الأبد، يا رب، كلمتك مثبّتة في السماوات». «وصاياه كلها أمينة. ثابتة إلى أبد الآبدين». مزمور 119: 89؛ 111: 7، 8. الصراع العظيم، 434.

كما أن الوصايا العشر هي صورة طبق الأصل غير قابلة للتغيير لشخصية المسيح، كذلك فإن قواعد تفسير النبوّات هي أيضًا صورة لشخصيته.

> ينبغي لنا أن نعرف بأنفسنا ما الذي يشكّل المسيحية، ما هي الحقيقة، ما هو الإيمان الذي تسلّمناه، وما هي قواعد الكتاب المقدس—القواعد التي أُعطيت لنا من أعلى سلطة. هناك كثيرون يؤمنون من دون سبب يقيمون عليه إيمانهم، ومن دون أدلة كافية على حقيقة الأمر. فإذا طُرحت فكرة تنسجم مع آرائهم المسبقة، كانوا على أتمّ الاستعداد لقبولها. إنهم لا يستدلّون من السبب إلى النتيجة، وليس لإيمانهم أساس حقيقي، وفي وقت المحنة سيجدون أنهم بنوا على الرمل.
>
> من يركن راضياً إلى معرفته الراهنة الناقصة بالكتب المقدسة، ظانّاً أن هذا كافٍ لخلاصه، إنما يستند إلى خداعٍ مهلك. ثمة كثيرون غير مزوّدين تماماً بحجج كتابية تمكّنهم من تمييز الخطأ وإدانة كل ما من تقاليد وخرافات قد مُرِّر على أنه حق. لقد أدخل الشيطان أفكاره الخاصة إلى عبادة الله لكي يفسد بساطة إنجيل المسيح. عدد كبير ممن يزعمون الإيمان بالحق الحاضر لا يعرفون ما الذي يكوّن الإيمان الذي سُلِّم مرة للقديسين—«المسيح فيكم رجاء المجد». يظنون أنهم يدافعون عن المعالم القديمة، لكنهم فاترو الهمة ولا مبالون. لا يعرفون ما هو أن ينسجوا في خبرتهم ويقتنوا الفضيلة الحقيقية للمحبة والإيمان. ليسوا طلاباً مدققين في الكتاب المقدس، بل كسالى وغير

> منتبهين. وعندما تنشأ اختلافات في الرأي حول مقاطع الكتاب، فإن الذين لم يدرسوا لهدفٍ معيّن ولم يحسموا ما يؤمنون به، يبتعدون عن الحق. يجب أن نغرس في الجميع ضرورة البحث الدؤوب عن الحق الإلهي، لكي يعلموا أنهم حقاً يعرفون ما هو الحق. هناك من يدّعون علماً كثيراً ويرضون بحالهم، مع أنه ليس لديهم من الغيرة للعمل، ولا من المحبة المتقدة لله وللنفوس التي مات المسيح لأجلها، أكثر مما لو أنهم لم يعرفوا الله قط. لا يقرأون الكتاب المقدس [لكي] يستخلصوا نخاعه ودَسَمه لنفوسهم. لا يشعرون أنه صوت الله يخاطبهم. ولكن، إن كنا نريد أن نفهم طريق الخلاص، وإن أردنا أن نعاين أشعة شمس البرّ، فيجب أن ندرس الكتب المقدسة لهدفٍ مقصود، لأن وعود الكتاب ونبوءاته تبثّ أشعةً واضحة من المجد على الخطة الإلهية للفداء، وهذه الحقائق الجليلة ليست مفهومة فهماً واضحاً. مواد عام 1888، صفحة 403.

أن تكون مسيحياً بحق يعني أن تكون مثل المسيح. يبيّن المقطع أننا "ينبغي أن نعرف بأنفسنا ما الذي يشكّل المسيحية." ويقول إننا "ينبغي أن نعرف" "ما هي الحقيقة." وإننا "ينبغي أن نعرف" "ما هو الإيمان الذي قد تسلّمناه." وينبغي أن نعرف "ما هي قواعد الكتاب المقدس—القواعد التي أُعطيت لنا من أعلى سلطة." إن التشبّه بالمسيح يتطلّب أن نعرف ما هي قواعد الكتاب المقدس التي أُعطيت لنا من أعلى سلطة. وبدون تلك القواعد لا يمكننا أن نكون على مثال المسيح، لأن القواعد المعطاة من أعلى سلطة هي نسخة طبق الأصل من صفاته.

ومن سمات إيليا أيضًا عمل تهيئة الطريق لرسول العهد. يمثّل إيليا العمل الذي يُنجَز خلال مرحلة تاريخية يُتخطّى فيها الشعبُ المختار السابق وفي الوقت نفسه يُختار شعبٌ جديد. وتمثّل هذه المرحلة عمليةَ تطهير تُنتج شعبًا يُمثّل قربانًا نقيًا، بخلاف الشعب المختار السابق غير النقي.

> ها أنا ذا أرسل ملاكي، فيهيئ الطريق أمامي؛ ويأتي بغتة إلى هيكله السيد الذي تطلبونه، وملاك العهد الذي تسرون به. هوذا يأتي، يقول رب الجنود. ولكن من يحتمل يوم مجيئه؟ ومن يثبت عند ظهوره؟ لأنه مثل نار الممحص ومثل أشنان القصارين. فيجلس ممحصاً ومنقيًا للفضة، فينقي بني لاوي ويصفيهم كالذهب والفضة، ليقدموا للرب تقدمة بالبر. فتكون تقدمة يهوذا وأورشليم مرضية لدى الرب، كأيام القدم وكالسنين الأول. ملاخي 3:1-4.

هيّأ يوحنا المعمدان الطريق لكي يأتي المسيح بغتةً ويطهّر هيكله. كان تطهير الهيكل في بداية خدمة المسيح ونهايتها تحقيقًا لسفر ملاخي الأصحاح الثالث. كان يوحنا الملاك الذي هيّأ الطريق لملاك العهد ليطهّر بني لاوي.

> في تطهيره الهيكل، كان يسوع يعلن رسالته بصفته المسيح، ويدخل في عمله. ذلك الهيكل، المُقام مسكناً للحضور الإلهي، قُصد أن يكون درساً منظوراً لإسرائيل وللعالم. منذ الأزل كان قصد الله أن يكون كل كائن مخلوق، من السراف المضيء القدوس إلى الإنسان، هيكلاً لسُكنى الخالق. وبسبب الخطيّة، كفّت البشرية عن أن تكون هيكلاً لله. وإذ أظلم وتدنّس بالشر، لم يعد قلب الإنسان يُظهر مجد القدوس. لكن بتجسّد ابن الله يتمّ قصد السماء. الله يسكن في البشرية، وبالنعمة المُخلِّصة يصير قلب الإنسان مرة أخرى هيكله. شاء الله أن يكون هيكل أورشليم شهادة دائمة على المصير الرفيع المفتوح لكل نفس. لكن اليهود لم يفهموا مغزى ذلك البناء الذي كانوا يعتزّون به كثيراً. ولم يسلّموا أنفسهم هياكل مقدّسة للروح الإلهي. كانت ساحات هيكل أورشليم، المملوءة بضجيج تجارة غير مقدّسة، تمثّل بصدق شديد هيكل القلب المدنّس بحضور الشهوة الجسدية والأفكار غير المقدّسة. وفي تطهير الهيكل من باعة هذا العالم ومشتريه، أعلن يسوع رسالته لتطهير القلب من دنس الخطيّة — من الرغبات الأرضية، والشهوات الأنانية، والعادات الشريرة التي تفسد النفس. "الرب الذي تطلبونه يأتي بغتة إلى هيكله، وملاك العهد الذي تُسرّون به: هوذا يأتي، قال رب الجنود. ولكن من يحتمل يوم مجيئه؟ ومن يثبت عند ظهوره؟ لأنه مثل نار الممحِّص، ومثل صابون القصار. ويجلس ممحِّصاً ومنقّياً للفضة، فيطهّر بني لاوي ويُنقّيهم كالذهب والفضة." ملاخي 3:

1-3. مشتهى الأجيال، 161.

كان يوحنا المعمدان الرسول الذي هيّأ الطريق لكي يأتي المسيح فجأة ويطهّر هيكله، وقد أنجز ويليام ميلر العمل نفسه من أعمال الإعداد لكي يأتي المسيح فجأة إلى قدس الأقداس في 22 أكتوبر/تشرين الأول 1844.

> مجيء المسيح كرئيس كهنتنا إلى قدس الأقداس لأجل تطهير المقدس، كما ورد في دانيال 8:14؛ ومجيء ابن الإنسان إلى قديم الأيام، كما ورد في دانيال 7:13؛ ومجيء الرب إلى هيكله، الذي تنبأ به ملاخي، هي أوصاف للحدث نفسه؛ وهذا يُمثّل أيضًا بمجيء العريس إلى العرس، كما وصفه المسيح في مثل العذارى العشر في متى 25. الصراع العظيم، 426.

كان يوحنا وميلر مثالاً للتطهير الذي عبّر عنه ملاخي والذي يتحقّق الآن في تاريخنا الراهن.

> يقول النبي: "رأيتُ ملاكًا آخر نازلًا من السماء، له سلطان عظيم؛ فاستنارت الأرض من مجده. وصرخ بقوة بصوت عظيم قائلًا: سقطت، سقطت بابل العظيمة، وصارت مسكنًا للشياطين" (رؤيا 18:1، 2). هذه هي الرسالة نفسها التي أعطاها الملاك الثاني. سقطت بابل، "لأنها سقت جميع الأمم من خمر غضب زناها" (رؤيا 14:8). ما هو ذلك الخمر؟ تعاليمها الكاذبة. لقد قدّمت للعالم سبتًا زائفًا بدل سبت الوصية الرابعة، وكرّرت الكذبة التي قالها الشيطان أولًا لحواء في عدن—خلود النفس الطبيعي. وقد نشرت أخطاء كثيرة مماثلة على نطاق واسع، "يعلّمون تعاليم هي وصايا الناس" (متى 15:9).
>
> عندما بدأ يسوع خدمته العلنية، طهّر الهيكل من تدنيسه المستهين بالمقدسات. ومن بين آخر أعمال خدمته كان التطهير الثاني للهيكل. وهكذا، ففي العمل الأخير لتحذير العالم، تُوجّه دعوتان متميّزتان إلى الكنائس. رسالة الملاك الثاني هي: «سقطت، سقطت بابل المدينة العظيمة لأنها سقت جميع الأمم من خمر غضب زناها» (رؤيا 14:8). وفي الصرخة العالية لرسالة الملاك الثالث يُسمع صوت من السماء يقول: «اخرجوا منها يا شعبي لئلا تشتركوا في خطاياها ولئلا تأخذوا من ضرباتها. لأن خطاياها لحقت السماء وقد ذكر الله آثامها» (رؤيا 18:4، 5). مختارات من الرسائل، الكتاب الثاني، 118.

إن تطهير الهيكل مرتين في خدمة المسيح، وكذلك تطهيره مرتين في تاريخ الميلريين، كانا تحقيقًا لسفر ملاخي الإصحاح الثالث، ويشيران إلى تطهيرَي الهيكل اللذين بدآ في 11 سبتمبر 2001، حين أُطيح بالمباني العظيمة لمدينة نيويورك بلمسة من الله، ونزل الملاك القوي في سفر الرؤيا الإصحاح الثامن عشر ليُنير الأرض بمجده. ومن بين أمور أخرى، فإن هذا يدحض طبق الخرافات الذي يقدّمه اللاهوتيون اللاؤديكيون من الأدفنتستية، الذين يزعمون أن إلن وايت كانت إيليا النبي الذي سيأتي قبل يوم الرب العظيم والمخوف. إن تطهير الهيكل الذي يحدث عند نزول ملاك سفر الرؤيا الإصحاح الثامن عشر بدأ بعد ستة وثمانين عامًا من دفن إلن وايت.

يوحنا المعمدان وتلاميذه، وميلر والميلريّون، و«فيوتشر فور أمريكا» يمثلون الرسل الذين يهيّئون الطريق لرسول العهد كي يأتي بغتةً إلى هيكله ويطهّره من تدنيسه المنتهك للمقدسات.

إيليا كرمز يمثّل إنسانًا. إنه يمثّل رجلاً مدعوًّا من وسط الحياة اليومية، وليس لاهوتيًا من رجال الكهنوت. تعرض خدمته المنهجية الكتابية الصحيحة، وهي القواعد الصادرة عن أعلى سلطان. وتكون خدمته في مواجهة منهجية كهنوت لاودكية الحالي القائمة على الخرافات والعادات والتقاليد. إنه يهيّئ الطريق لعملية تطهير تُقيم شعبًا مختارًا جديدًا من بقايا شعب مختار جرى تجاوزه. وتأتي عملية التطهير في إطار حدوثها بغتةً.

يمثل إيليا أيضًا خدمةً وعملاً يقيمهما الله خصيصًا ويعرّفهما على أنهما من اختصاص الله وحده.

سنبيّن ذلك عبر تاريخ الميلريين في المقال التالي.

> وكان عند وقت تقدمة المساء أن تقدم إيليا النبي وقال: أيها الرب إله إبراهيم وإسحاق وإسرائيل، ليُعلَم اليوم أنك أنت الله في إسرائيل، وأني أنا عبدك، وبأمرك قد فعلتُ كل هذه الأمور. سفر الملوك الأول 18:36.